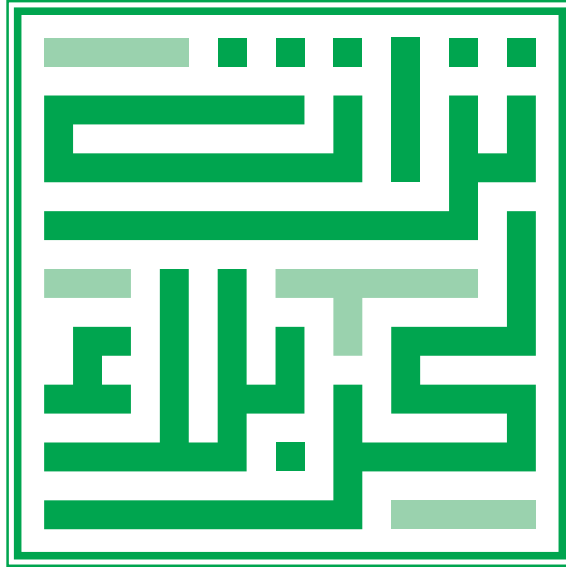


جُمْهُورِيَّةُ الْعِرَاقِ دِيْوَانُ الْوَقْفِ الشَّيْعِيِّ



مَجَلَّةُ فَضِيلَةِ مُحْكَمَةٍ

تُعْنَى بِالتُّرَاثِ الْكَرْبَلَائِيِّ

مُجَاوِزَةً مِنْ وَزَارَةِ التَّعْلِيمِ الْعَالِيِّ وَابْتِحَاحِ الْعِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةً لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

تُصَدِّرُ عَنْ الْعَتَبَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ

قِسْمِ شُؤُونِ الْمَعَارِفِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْإِنْسَانِيَّةِ / مَرْكَزِ تَرَاثِ كَرْبَلَاءَ

السَّنَةُ الْخَامِسَةُ / الْمَجْلَدُ الْخَامِسُ / الْعَدَدُ الْأَوَّلُ

شَهْرُ جُمَادَى الْآخِرَةِ ١٤٣٩ هـ / آذَارُ ٢٠١٨ م

العتبة العباسية المقدسة. قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية. مركز تراث كربلاء.
تراث كربلاء : مجلة فصلية محكمة تعنى بالتراث الكرblاني / تصدر عن العتبة العباسية المقدسة قسم
شؤون المعارف الاسلامية والانسانية مركز تراث كربلاء. - كربلاء، العراق : العتبة العباسية المقدسة،
قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية، مركز تراث كربلاء، 1435 هـ. = 2014-
مجلد : صور طبق الاصل ؛ 24 سم
فصلية. - السنة الخامسة، المجلد الخامس، العدد الاول (آذار 2018) -
ردمد : 5489-2312
يتضمن إرجاعات ببليوجرافية.
النص باللغة العربية ومستخلصات باللغة الانجليزية.
1. كربلاء (العراق) - تاريخ - دوريات. 2. العلماء المسلمون (شيعه) - كربلاء - العراق - المؤلفات -
دوريات. الف. العنوان.

DS79.9.K3 A8375 2018 VOL. 05 NO. 01

مركز الفهرسة ونظم المعلومات

كربلاء فى الرواية الإسلامية حتى سنة

١٤٨هـ / ٧٥٦م

Kerbala in the Islamic Narration till the
Year

148H.I 756 A.D.

أحمد فاضل حسون سرحان

ماجستير تاريخ

مركز تراث كربلاء

العتبة العباسية المقدسة

Ahmed Fadhul Hesoun Serhan

M.A. History

Kerbala Heritage Center

AL Abbas Holy Shrine

Ahmed.serhan@gmail.com

الملخص

تتميز مدينة كربلاء بمكانة دينية، وموقع جغرافي واقتصادي واجتماعي، فقد اختارها الإمام الحسين (عليه السلام) لتكون مكاناً لخوض أروع وأشهر بطولات الشجاعة والتضحية من أجل المبادئ السامية، فكانت ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) على وفق منهجية مدروسة ومُقدَّرة من الله (تعالى)، لذلك نجد أن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) والأئمة المعصومين (عليهم السلام) أخبرونا بها من خلال الروايات وقدموا لها قبل وقوعها، فنجد في ثنايا هذا الكم من الروايات ذكر مدينة كربلاء التي ارتبط ذكرها بذكر مصيبة الإمام الحسين (عليه السلام)؛ لذلك حاول الباحث إبراز تلك الروايات والتطرق إليها في بحثه هذا للتعريف بها، ودراسة تلك الأحاديث التي تمتد من عصر النبي (صلى الله عليه وآله) حتى وفاة الإمام الصادق (عليه السلام) سنة ١٤٨ هـ، تطرَّق البحث إلى الرواية الإسلامية عن كربلاء في عصر الرسالة، وإلى: الرواية الإسلامية عن كربلاء في صدر الإسلام (١٢ - ١٤٨ هـ / ٦٤٣ - ٧٦٥ م)، لتسليط الضوء على أهمية تلك المدينة في الموروث الإسلامي.

وأتمنى أن أكون قد وفقت في أنجاز هذا البحث المتواضع سائلاً الله (تعالى) أن يوفقني لخدمة مدينة الإمام الحسين (عليه السلام).



Abstract:

Kerbala city is recognized by a religious prestige and a geographical, economic, and social location. Imam Hussein had chosen it to be a place for plunging the most famous and fascinating heroism of courage and sacrifice for the sake of the sublime principles. Thus, Imam Hussein's(p.b.u.h.) revolution happened in accord with a planned method an ability from Allah Almighty. The infallible Imam(p.b.u.h.) told us about that through the tales and presented before its happening. So, within the large number of tales we found mentioning of Kerbala city which was connected with Imam Hussein's(p.b.u.h.) disaster. That's why the researcher tried to distinguished those tales and to tackle them in our current study to identify them and to study these speeches which extend from the prophet(p.b.u.h.) time to the death of Imam Al Sadiq(p.b.u.h.) in 148 H. The research discussed the Islamic narration about Kerbala during the Message era and the Islamic narration about Kerbala in the beginning of Islam(12 H. – 148 H. / 643 A.D. - 765 A.D.) to shed the light on the importance of this city concerning the Islamic heritage.



المقدمة

إن المتتبع لتاريخ المدن يجد أنها أنشئت بشكل مختلف عن غيرها فهناك مدن أنشئت لأسباب سياسية وهناك مدن أنشئت لأسباب اقتصادية ومنها لأسباب اجتماعية أو للأسباب المذكورة آنفاً مجتمعة، وعلى الرغم من أن بعض المدن كانت أهلة بالسكان ومعروفة في الحضارات القديمة إلا أنها لم تكن مشتهرة بين المدن الأخرى، غير أن وقوع حدث تاريخي ما فيها قد يساعد على بروزها وهذا البروز يدفع الباحثين إلى تتبع تاريخ تلك المدينة منذ القدم حتى وقوع الحدث التاريخي المهم الذي ساعد على بروزها وما بعده، وأن أهميتها تزداد عبر عصور التاريخ بوقوع أحداث أخرى بناءً على الحدث الأول. فكربلاء كانت موعلة في القدم منذ عصر البابليين والآشوريين وفيها أقدم كنيسة في الشرق الأوسط وهي كنيسة الأقيصر وهي ضمن مستوطن كنسي فيه كنستان الأولى الكنيسة الرئيسة والأخرى الكنيسة الجنائزية وهذا دليل على وجود ديانات سماوية فيها قبل دخول الإسلام إليها، الأمر الذي أكسبها أهمية خاصة لكن لم ترتق تلك الأهمية إلى الحدث العظيم الذي وقع عليها عام ٦١ هـ - ٦٨٠ م وهو استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) وأخيه أبي الفضل العباس (عليه السلام) وأصحابه وسبي عياله وما حدث عليهم من ظلم من جيش يزيد بن معاوية في كربلاء التي أصبحت مثواهم الأخير، وبسبب تلك الحادثة أصبحت كربلاء من أهم مدن العالم الإسلامي، حيث حدث فيها أهم أحداث التاريخ الإسلامي والذي بسببه تغيرت معالم ذلك التاريخ



من مختلف النواحي السياسية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية فأدى ذلك إلى أن تكون كربلاء محط انظار العلماء والمفكرين فكتبوا عنها الكثير ورجعوا إلى تتبع تاريخها من جديد.

تمهيد

كانت كربلاء قبيل الإسلام تقع ضمن المناطق التي يسيطر عليها الساسانيون الذين يدينون بالديانة المجوسية وكانت لهم فيها معابد وبيوت يُطلق عليها بلغتهم (مه بار سور علم) أي المكان المقدس وبعض آثارها موجودة لحد الآن في بعض المناطق ضمن محيط كربلاء^(١).

كذلك لم تكن كربلاء بعيدة عن انظار العرب قبل الإسلام، فقد استوطنتها كثير من القبائل العربية المهاجرة وهي جزء من تواجد العرب في العراق في ذلك الوقت من خلال هجرات متقطعة ومتفاوتة بين مدة وأخرى وكربلاء جزء من ذلك التواجد أو تكون على الأقل معبرا لرحلة القبائل لأن بعض العشائر العربية هاجرت من الخليج والجزيرة في العصر الساساني عبر كربلاء إلى ضفاف نهر نار ملخا الذي سُمي نهر نينوى. حيث يساعد جو هذا البلد ومناخه ومأؤه على الاستقرار فيه وعمرانه والاندفاع نحوه، فكانت القرى والمزارع العراقية الساسانية تتعرض من حين لآخر لغارات القبائل العربية البدوية من ناحية بادية الصحراء الحجازية^(٢). كان الساسانيون بحاجة إلى عرب يملكونهم على ثغور العراق فيكفونهم غارات البدو، فملكوا هؤلاء اللخميين في الحيرة التي بناها بنوخذ نصر الثاني قرب الكوفة على حافة بادية الصحراء الحجازية^(٣)، وتواجد العرب في الحيرة يعني قربهم من كربلاء التي بدأت تتأثر بتلك الهجرات على ما يبدو وتتعرض لسكن القبائل العربية بعد قرنين من الميلاد وفي أوائل القرن الثالث، واستمرت تلك الهجرة

في العصور الإسلامية ومن هذه القبائل: قبيلة قضاة فهي من القبائل التنوخية، وكانت عين التمر تابعة لهم عندما قامت دولة الحيرة التي أسستها تنوخ سنة ١٣٨ م، واستقرت تغلب شمال الحيرة على نهر الفرات، وفي عين التمر. واستقر بنو يربوع من تميم بين قصر الأخيضر وحروراء في الزكاريط الحالية، وتسمى الحزن. كما استوطنت بطون يجابر من ولد كهلان بن سبأ في تل جمل، في السيب الأعلى في نينوى القديمة. أيضا وفد إلى عين التمر قبائل عدنانية أهمها ربيعة وقضاة، وبكر بن وائل وتغلب. وبنو شيبان. وبنو النمر. ومن قضاة بهراء، وكلب. وأرسل الفرس قبائل من بكر بن وائل لاحتلال أرض بني يربوع، فأخذها بنو سليط من بكر بن وائل^(٤). أما بنو أسد فسكنوا مدينة باروسا بعد القرن الخامس الميلادي أثناء الحكم الساساني للعراق، وصار لهم رستاق الغاضريات. إذ توجه بنو أسد إلى كربلاء وتوزعوا على مناطق عدة في العراق فاتخذ غاثر رئيس بطن غاثر منطقة العامر وكانت جنوب كربلاء اتخذها حاضرة له، واتخذت أخته غاضرية وادي كربلاء وقام أبناؤها واحفادها على خدمة الأرض وزراعتها فتحولت المنطقة إلى شبه بستان بعد أن قام أحد احفادها علقمة وكان كبير قومه بشق نهر من عرض الفرات حتى موطن عشيرته فسمي النهر باسمه نهر علقمة وبعدها سمي بنهر العلقمي^(٥).

المبحث الأول: كربلاء في عصر الرسالة:-

في العصر الإسلامي عند انطلاق الرسول محمد ﷺ بدعوته بدأ تاريخ جديد لهذه المدينة المقدسة إذ تميّزت بظاهرة (المعرفة القبلية) أي أنها عرفت

قبل أن تكتسب الروحية التي تميّزت بها بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه سنة ٦١ هـ - ٦٨٠ م، والأمر الذي يشير الانتباه أن هذه الحادثة قد اقترنت بهذه المدينة قبل وقوعها ولها منزلة عند النبي محمد عليه السلام الذي أخبر عن طريق الأمين جبرائيل بأن ولده الحسين عليه السلام سيقتل بأرض يقال لها (كربلاء) وذكر تسمياتها الأخرى (كأرض الطف)، (وشط الفرات)، و(نينوى) في أحاديث كثيرة سنذكرها لبنين للقارئ الكريم أهمية تلك المدينة عند النبي محمد عليه السلام والتي اكتسبتها من الإمام الحسين عليه السلام الذي استقر مرقده فيها.

ففي رواية عن أم سلمة ذكرت فيها كربلاء قالت: «كان جبريل عند النبي عليه السلام والحسين معي، فبكى فتركته فدنا من النبي عليه السلام فقال جبريل: أتجبه يا محمد؟ فقال: نعم. قال: إن أمتك ستقتله، وإن شئت أريتك من تربة الأرض التي يقتل بها فأراه إياها، فإذا يقال لها: كربلاء» ^(٦).

وفي رواية أخرى عن بعض أزواج النبي عليه السلام، قالت: «كانت لنا مشربة، فكان النبي عليه السلام إذا أراد لقي جبريل لقيه فيها، فلقيه رسول الله عليه السلام مرة من ذلك فيها، وأمر عائشة أن لا يصعد إليه أحد، فدخل الحسين بن علي ولم تعلم حتى غشيها، فقال جبريل: أمّا إنه سيقتل! فقال رسول الله عليه السلام: ومن يقتله؟ قال: أمتك! فقال رسول الله عليه السلام: أمتي تقتله؟! قال: نعم، وإن شئت أخبرتك بالأرض التي يُقتل بها فأشار جبريل إلى الطف بالعراق، وأخذ تربة حمراء فأراه إياها فقال: هذه من تربة مصرعه» ^(٧). وروى أحمد بن حنبل ذاكرة شط الفرات بسنده عن عبد الله بن نجى عن أبيه: «أنه سار مع

علي عليه السلام وكان صاحب مطهرته فلما حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفين فنادى علي عليه السلام اصبر أبا عبد الله اصبر أبا عبد الله بشط الفرات قلت وماذا قال دخلت على النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم وعيناه تفيضان قلت يا نبي الله أغضبك أحد ما شأن عينيك تفيضان قال بل قام من عندي جبريل قبل فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات قال فقال هل لك إلى أن أشمك من تربته قال قلت نعم فمد يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضتا»^(٨).

أما الإمام الصادق عليه السلام فقد روى رواية عن النبي محمد صلى الله عليه وآله ذكر فيها اسم كربلاء على أنها دار كرب وبلاء قائلاً: «كان الحسين عليه السلام مع أمه تحمله فأخذه النبي صلى الله عليه وآله وقال: لعن الله قاتلك، ولعن الله سالكك، وأهلك الله المتوازين عليك وحكم الله بيني وبين من أعان عليك. قالت فاطمة الزهراء عليها السلام: يا أبا أي شيء تقول؟ قال: يا بنتاه ذكرت ما يصيبه بعدي وبعذك من الأذى والظلم والبغي، وهو يومئذ في عصبة كأنهم نجوم السماء يتهادون إلى القتل وكأنني أنظر إلى معسكرهم وإلى موضع رحالهم وتربتهم. قالت: يا أبا أي شيء تقول؟ قال: موضع يقال له كربلاء وهي دار كرب وبلاء علينا وعلى الأمة، يخرج شرار أمتي وإن أحدهم يشفع له من في السماوات والأرضين ما شفعوا فيه وهم المخلدون في النار»^(٩).

تبين من هذه الروايات وغيرها وجود اسم كربلاء في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ومعرفة بعض المؤمنين آنذاك بواقعة كربلاء التي لم تحصل بعد،

وذلك بسبب ذكر النبي ﷺ لها عند حديثه عن ابنه الإمام الحسين ﷺ الذي كان وليدا لمدرسة الرسالة المتمثلة بالنبي محمد ﷺ، والإمام علي ﷺ وهذا يأخذ بنا إلى الرجوع إلى نشأته في كنف النبي ﷺ وأبيه الإمام علي ﷺ، إذ كانت أفعال النبي ﷺ تجاه سبطه الصغير منذ الولادة، وأحاديثه، وتأكيداته المستمر على الإمام علي ﷺ ومن بعده للحسن والحسين ﷺ تصب في بناء المرتكزات الأساسية في من يخلف الوصاية بعده ولشخص قادر على تحملها كون النبي هو واسطة ولادة وحدوث الدين ومن يخلفه هو واسطة واستمرار الدين، لذا فقد قام برعايته خير رعاية وقام بالمراسيم لولادته كالأذان والإقامة، والتسمية، والعقيقة، وحلق الرأس، فضلا عن رعايته العامة^(١٠)، روي عن الإمام الصادق ﷺ أنه قال: «لم يرضع الحسين من فاطمة ولا من أنثى، وكان يؤتى به النبي ﷺ فيضع إبهامه في فيه فيمص منه ما يكفيه اليومين والثلاثة، فنبت لحم الحسين من لحم رسول الله ودمه»^(١١) وهذا من الأفعال المبكرة التي قام بها النبي اتجاه الإمام الحسين ﷺ ومنذ ولادته ليوحي للآخرين مكانة الحسين عنده ودوره الفعّال في مستقبل الرسالة الإسلامية، وفي الوقت نفسه يعد هذا الفعل بمنزلة تنزيهه لذلك الطفل الرضيع أمام المجتمع كي يتسنى له قيادته كما يريد النبي ﷺ، هذا فضلا عن العديد من الأفعال الدالة على اهتمام النبي ﷺ، بالحسين ﷺ لا مجال لذكرها^(١٢).

ولم يتوقف الأمر عند الأفعال إنما أراد ﷺ أن يؤكد لها للمجتمع بأقوال وأحاديث تجذر وجود مكانة الإمام الحسين في تفكير المسلمين ومن ثم

لا يمكن تجاوزه إذا ما كبر وتصدى لقيادة المجتمع، إذ جاء عن النبي ﷺ الكثير من الأحاديث عن فضائل الإمام الحسين ﷺ فقال عنه: «حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسيناً، حسين سبط من الأسباط»^(١٣). روى الهيثمي، عن الإمام علي ﷺ قال: «قال رسول الله ﷺ للحسين بن علي: من أحب هذا فقد أحبني»^(١٤). يلاحظ من تلك الأحاديث تأكيداً على اتباع الحسين أي بمعنى أنه من اتبعني حبا بي فقد اتبع الحسين ومن اتبع الحسين سار على نهجه ومن سار على نهجه فقد سار على نهج النبي ﷺ؛ فلذلك قال ﷺ، قاصداً الإمامة في الإمام الحسين ﷺ: «إيها حسين إيها حسين، ثم قال: أبى الله إلا ما يريد هي فيك وفي ولدك»^(١٥). ولما كان سلوك النبي مع سبطه الحسين ﷺ وكلامه بهذه الطريقة فمن المؤكد أن يولد لديه وجوب تصديه للإمامة بأدوارها المختلفة، وبما أنه إمامٌ للمسلمين بنص النبي ﷺ فإن استشهاده في مدينة كربلاء يعطي لهذه المدينة مكانتها الخاصة في الرواية الإسلامية.

المبحث الثاني: كربلاء في الرواية الإسلامية من (١٢-١٤٨هـ / ٦٤٣-٧٦٥م):

في سنة ١٢هـ / ٦٤٣م بعد سنة من وفاة النبي ﷺ نزل كربلاء خالد بن الوليد عند مسيره لنجدة عياض بن غنم^(١٦) قال الطبري (ت ٣١٠هـ - ٩٢٢م) في حوادث سنة ١٢هـ / ٦٤٣م «وخرج خالد في عمل عياض ليقضى ما بينه وبينه ولإغاثة فسلك الفلوجة حتى نزل بكربلاء وعلى مسلحتها»^(١٧) عاصم بن عمرو وعلى مقدمة خالد الأقرع بن حابس لأن المشنى كان على ثغر من الثغور التي على المدائن فكانوا يغاورون أهل

فارس ويتتهون إلى شاطئ دجلة قبل خروج خالد من الحيرة وبعد خروجه في إغاثة عياض (كتب إلى السري) عن شعيب عن سيف عن أبي روق عمن شهدهم بمثله إلى أن قال وأقام خالد على كربلاء أياما وشكا إليه عبد الله بن وثيمة الذباب فقال له خالد اصبر فإنني إنما أريد أن استفرغ المسالحي التي أمر بها عياض فنسكنها العرب فتأمن جنود المسلمين أن يؤتوا من خلفهم وتجيئنا العرب آمنة وغير متعتة»^(١٨). وتناقلت الألسن أنباء شكوى وجود الذباب إذ شكى عبد الله بن وثيمة خالدا الذباب قائلا:

لقد حبست في كربلاء مطيتي وفي العين حتى عاد غثا سميتها
إذا رحلت من مبرك رجعت له لعمر أبيها إنني لاهيتها
ويمنعها من ماء كل شريعة رفاق من الذبان زرق عيونها^(١٩)

وفي تلك السنة أي سنة ١٢ هـ / ٦٤٣ م استمر خالد بن الوليد تقدمه في مناطق كربلاء ففتح منطقة عين التمر^(٢٠)، قال عنها ياقوت الحموي: «بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة بقربها موضع يقال له شفاثا، منها يجلب القسب والتمر إلى سائر البلاد، وهو بها كثير جدا، وهي على طرف البرية، وهي قديمة افتتحها المسلمون في أيام أبي بكر على يد خالد بن الوليد في سنة ١٢ للهجرة، وكان فتحها عنوة فسبى نساءها وقتل رجالها»^(٢١). ويصف البلاذري (ت ٢٧٩ هـ - ٨٩٢ م) هذا التقدم بقوله: «ثم أتى خالد عين التمر، فألصق بحصنها. وكانت فيه مسلحة للأعاجم عظيمة. فخرج أهل الحصن فقاتلوا. ثم لزموا حصنهم، فحاصرهم خالد

والمسلمون حتى سألوا الأمان، فأبى أن يؤمنهم وافتتح الحصن عنوة، وقتل وسبى، ووجد في كنيسة هناك جماعة سباهم... وقد قيل إن خالدا صالح أهل حصن عين التمر... عن الشعبي قال: صالح خالد بن الوليد أهل الحيرة وأهل عين التمر،... وكان هلال بن عقة بن قيس بن البشر النمري على النمر بن قاسط بعين التمر فجمع لخالد وقاتله فظفر به فقتله وصلبه». (٢٢)

وفي السنة نفسها ١٢ هـ / ٦٤٣م على أثر الفشل الذي مُني به سعد بن أبي وقاص والنجاح الذي حازه خالد بن عرفطة في فتح ساباط أولاً، ثم استتبعه فتح بقية المدائن عاصمة الدولة الساسانية، وانتصار المسلمين في تلك الحملة، أرغم ذلك يزدجرد بالانسحاب والتقهقر مقهوراً إلى اصطخر^(٢٣)، ثم تحرك للبحث عن قاعدة تكون معسكراً له على تخوم الجزيرة، فاختر كربلاء فدخلها عنوة وأسر أهلها ثم تركها بصحبة سرية من الجيش ففتح الحيرة ثم عاد إلى مقره الذي أسسه في كربلاء. (٢٤) وقد قسّم سعد بن أبي وقاص أراضيها على أصحابه بعد دخول المسلمين إليها بقيادة خالد بن عرفطة، ونزل كل قوم في الناحية التي خرج سهمه بها فأحيّاها المسلمون. (٢٥)

إن من أسباب فتح كربلاء ووصول المسلمين إليها هو هروب يزدجرد إلى اصطخر وأكد ذلك ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ - ١٢٢٨م) فيما نصه: «لما فرغ سعد بن أبي وقاص من وقعة رستم بالقادسية وضمن أرباب القرى ما عليهم بعث من أحصاهم ولم يسمهم حتى يرى عمر فيهم رأيه،

وكان الدهاقين ناصحوا المسلمين ودلوهم على عورات فارس وأهدوا لهم وأقاموا لهم الأسواق ثم توجه سعد نحو المدائن إلى يزدجرد وقدم خالد بن عرفة حليف بني زهرة بن كلاب فلم يقدر عليه سعد حتى فتح خالد سبابط المدائن ثم توجه إلى المدائن فلم يجد معابرا فدلوه على مخاضة عند قرية الصيادين أسفل المدائن فأخاضوها الخيل حتى عبروا وهرب يزدجرد إلى اصطخر فأخذ خالد كربلاء عنوة وسبى أهلها فقسمها سعد على أصحابه ونزل كل قوم في الناحية التي خرج بها سهمه فأحيوها فكتب بذلك سعد إلى عمر فكتب إليه عمر أن حولهم، فحولهم إلى سوق حكمة، ويقال إلى كوفة ابن عمر من دون الكوفة» (٢٦).

ولم تذكر المصادر التاريخية مزيدا من التفصيل عن أحوال كربلاء في تلك الحقبة سوى أنها ذكرت أن الإمام علي (عليه السلام) نزلها في سنة ٣٦ هـ - ٦٥٦ م متوجها إلى صفين لقتال الخوارج، وعند مروره نُقلت عنه أخبار عن أرض كربلاء وما سيحدث فيها لابنه الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته من قتل وظلم، روى نصر بن مزاحم في كتابه (صفين): «أن عليا أتى كربلاء فوقف بها فقيل: يا أمير المؤمنين هذه كربلاء، قال: ذات كرب وبلاء، ثم أوماً بيده إلى مكان فقال: ها هنا موضع رحالهم، ومناخ ركا بهم، وأوماً بيده إلى موضع آخر فقال: ها هنا مهراق دمائهم» (٢٧).

وفي رواية أخرى نقلها ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) في تاريخه أن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): «مر بكربلاء عند أشجار الحنظل وهو ذاهب إلى صفين. فسأل عن اسمها فقيل: كربلاء، فقال: كرب وبلاء، فنزل

وصلى عند شجرة هناك ثم قال: يقتل هاهنا شهداء هم خير الشهداء غير الصحابة، يدخلون الجنة بغير حساب، وأشار إلى مكان هناك، فعلموه بشئ، فقتل فيه الحسين»^(٢٨). ولعله لم يحدث في كربلاء حدث مهم سوى ما قدمناه لينقله لنا التاريخ بعد ذكر النبي محمد ﷺ لكربلاء ومرور الإمام علي عليه السلام بها، وبقيت على حالها منذ أن دخلها المسلمون سنة ١٢هـ حتى وصول الإمام الحسين عليه السلام إليها وكان دخولها يوم الخميس المصادف اليوم الثاني من المحرم سنة ٦١هـ وكانت شهادته في هذه البقعة المقدسة بمنزلة تأسيس لتاريخ جديد لها، روى أبو مخنف قال: «وساروا جميعاً إلى أن أتوا أرض كربلاء وذلك يوم الأربعاء، فوقفت فرس الحسين عليه السلام من تحته فنزل عنها فركب أخرى فلم تنبعث من تحته خطوة واحدة، ولم يزل يركب فرساً بعد فرس حتى ركب سبعة أفراس، وهن على هذا الحال، فلما رأى الإمام عليه السلام ذلك الأمر الغريب قال: يا قوم ما يقال لهذه الأرض؟ قالوا: أرض الغاضرية، قال: فهل لها اسم غير هذا؟ قالوا: تسمى نينوى، قال: هل لها اسم غير هذا؟ قال: تسمى بشاطئ الفرات، قال: هل اسم لها غير هذا؟ قالوا: تسمى بكربلاء، قال: فعند ذلك تنفس الصعداء، وقال: أرض كرب وبلاء، ثم قال: قفوا ولا ترحلوا»^(٢٩).

قال الدنيوري: «إنَّ الحسين رضي الله تعالى عنه لما وصل إلى كربلاء سأل عن اسم المكان ف قيل له كربلاء، فقال: ذات كرب وبلاء، لقد مر أبي بهذا المكان عند مسيره إلى صفين وأنا معه فوقف وسأل عنه فأخبروه باسمه فقال: ها هنا محط رحالهم، هنا مهراق دمائهم، فسئل عن ذلك

فقال: نفر من آل محمد ينزلون ها هنا، ثم أمر عليه السلام بأثقاله فحطت في ذلك المكان»^(٣٠).

ويبدو أن الإمام الحسين عليه السلام قد أكد على الاهتمام بكربلاء ومن يزورها بعده قبل استشهاده بعدما قام بشراء النواحي التي فيها قبره من أهل نينوى والغازرية بستين ألف درهم، وتصدق بها عليهم، وشرط عليهم أن يرشدوا إلى قبره ويضيفوا من زاره ثلاثة أيام^(٣١).

وكان استشهاد الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه يوم العاشر من المحرم سنة ٦١هـ/ العاشر من تشرين الأول سنة ٦٨٠م^(٣٢).

بعد أن شهدت كربلاء واقعة الطف سنة ٦١هـ/ م أي في العصر الأموي رُسِمَ لها تاريخ جديد ومختلف عما لو كانت غير محتضنة تلك الواقعة الأليمة، إذ أصبحت محط انظار العلماء والقادة والملوك والرحالة والزائرين ومن مختلف الطوائف والأديان تبعها العديد من الحوادث التاريخية، ولم تكن تلك الحوادث محض الصدفة إنما جاءت لما تتميز بها هذه المدينة من موقع جغرافي واقتصادي واجتماعي وديني وسياسي في آن واحد بعد ثورة الإمام الحسين عليه السلام.

إن حدوث واقعة الطف في كربلاء واحتوائها لجسد الإمام الطاهر كان له الأثر الأكبر في أن تأخذ هذه المدينة منحى آخر على الرغم من كل المحاولات التي أرادت أن تخفي وتنهي وجود الجثمان الطاهر في المكان الذي دفن فيه، إذ أخذت الأحداث تتوالى على هذه المدينة التي تحتضن جثمان الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه من شهداء الطف فاقترن تاريخ

المدينة مع وجودهم فيها، والذي يتحدث عن تاريخ كربلاء لا يمكن له أن يتجاهل مراقب شهداء الطف لكون وجودها كان في أغلب الأحيان سببا في وقوع الأحداث في تلك المدينة ومن مختلف جوانب التاريخ السياسي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي في السلب أو الإيجاب. كما كان وجود تلك الأجساد الطاهرة فيها سببا في إضفاء القدسية لها قال الإمام علي بن الحسين عليه السلام «اتخذ الله ارض كربلاء حرما آمنا مباركا...» ^(٣٣).

وأول من أقام رسما لقبر الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء هم بنو أسد بعد أن دفنوه عليه السلام وأصحابه بإرشاد من قبل الإمام السجاد عليه السلام ^(٣٤) يظهر ذلك من الخبر الذي رواه الطبري في تاريخه: «ودفن الحسين وأصحابه وأهل بيته أهل الغاضرية من بني أسد بعد يوم من قتلهم» ^(٣٥). وروى ابن طاووس (ت ٦٦٤هـ): «ولما انفصل ابن سعد عن كربلاء، خرج قوم بني أسد فصلوا على تلك الجثث الطواهر المرملة بالدماء، ودفنوها على ما هي الآن عليه» ^(٣٦). وبين ابن قولويه (ت ٣٦٨) عن الإمام زين العابدين عليه السلام إن شهداء الطف دفنوا في كربلاء حيث قال فيه: «قد أخذ الله ميثاق أناس من هذه الأمة لا تعرفهم فراغت هذه الأرض هم معروفون في أهل السماوات أنهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرقة وهذه الجسوم المضرجة فيوارونها وينصبون بهذا الطف علما لقبر سيد الشهداء لا يدرس أثره ولا يعفورسمه على كرور الليالي والأيام، ليجتهدن أئمة الكفر وأشياع الضلالة في محوه وتطميسه، فلا يزداد أثره إلا ظهورا، وأمره إلا علوا» ^(٣٧).

ولما كان مدفن الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء فلا بد من أن يصل محبوه إلى هذه المدينة فوفدها خلق كثير من أنحاء مختلفة بعد الوقعة بقليل

و«كان ظاهرًا عامرًا يقصده الناس للزيارة وقضاء الحوائج، ويظهر منه المعجزُ الباهر، فيشهده البر والفاجر»^(٣٨).

وقد قدم التوابون إلى كربلاء في سنة ٦٥ هـ وبقوا فيها يوما وليلة عندما أعلنوا ثورتهم على بني أمية ثأرا لمقتل الحسين عليه السلام بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي، ويبدو أن وصولهم إلى قبر الإمام الحسين عليه السلام في ذلك الوقت يدل على أن القبر كان ظاهرا وغير مخفي لكن بشكل مبسط روى أبو مخنف عن سلمة بن كهيل أنه قال: «لما انتهى سليمان بن صرد وأصحابه إلى قبر الحسين نادوا صيحة واحدة يا رب إنا قد خذلنا ابن بنت نبينا فاغفر لنا ما مضى منا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم وارحم حسينا وأصحابه الشهداء الصديقين وإنا نشهدك يا رب إنا على مثل ما قتلوا عليه فإن لم تغفره لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال فأقاموا عنده يوما وليلة يصلون عليه ويكون ويتضرعون فما انفك الناس من يومهم ذلك يترحمون عليه وعلى أصحابه حتى صلوا الغداة من الغد عند قبره وزادهم ذلك حنقا ثم ركبوا فأمر سليمان الناس بالمسير فجعل الرجل لا يمضي حتى يأتي قبر الحسين فيقوم عليه فيترحم عليه ويستغفر له»^(٣٩). ويرى بعض المؤرخين أن المختار بن أبي عبيدة الثقفي هو الذي أمر إبراهيم بن مالك الأشر بتشييد السرادق على قبر الإمام الحسين عليه السلام وأن يتخذ من حوله مسجدا واتخذ له قرية من حوله وبذلك يكون المختار قد وضع حجر الأساس لتمصير كربلاء سنة ٦٦ هـ^(٤٠).

وهناك رواية تشير إلى أن المختار قدم بنفسه إلى كربلاء عندما توجه إلى العراق مفارقا عبد الله بن الزبير في مكة فلما وصل القادسية عدل

عنها إلى كربلاء فاغتسل ولبس ثياب الزيارة، فلما دنا من القبر انكب عليه، معتنقا له باكيا، ومجددا له العهد للانتقام، وقتل من قتلهم وسفك دمائهم فقال: «يا سيدي آليت بجدك المصطفى وأبيك المرتضى، وأمك الزهراء، وأخيك المجتبى، ومن قتل من أهل بيتك وشيعتك في كربلاء، لا أكلت طيب الطعام، ولا شربت لذيق الشراب، ولا نمت على وطئ الوهاد، وخلعت عن جسدي هذه الأبراد، حتى انتقم لك من قتلك، أو أقتل كما قتلت، فقبح الله العيش بعدك»^(٤١).

وعلى ما يبدو أن المختار قد قام بنفسه في تخطيط القبر وتشيد السرادق على القبر الشريف، أو على الأقل قد وضع في فكره ومخيلته تشيد السرادق على القبر وتمصير المدينة كي تكون مركزا لثورته المزمع القيام بها عندما تتوافر الفرصة للتمصير فتوافرت له بعد أن سيطر على الكوفة في السنة نفسها ٦٦ هـ / ٦٨٥ م فأرسل إبراهيم الأشتر ليقوم بذلك العمل. أو بدافع إحياء أمر أهل البيت عليهم السلام، أي أن تلك الزيارة لم تكن خالية من دوافع الاهتمام بمدينة كربلاء من قبل المختار الثقفي.

وشجع ذلك الناس للمجيء إلى كربلاء وزيارة المرقد الطاهر أو الاستقرار في كربلاء لذلك نصب الأمويون المخافر والحصون والمسالح التي تراقب وتمنع الزيارة أو الوصول إلى كربلاء خوفا من أن تكون كربلاء مركزا لانطلاق الثورات ضد حكمهم وبقي الأمر في مدينة كربلاء على هذا الحال منذ أن تولى المروانيون الأمر حتى نهاية الحكم الأموي سنة ١٣٢ هـ^(٤٢). ومن شواهد هذه المعاناة ما روي عن ابن محبوب،

قال: «خرجت من الكوفة قاصدا زيارة الحسين (عليه السلام) في زمان ولاية آل مروان - لعنهم الله - وكانوا قد أقاموا أناسا من بني أمية على الطرق جميعها، يقتلون من ظفروا به من زوار الحسين - (عليه السلام) - فأخفيت نفسي، وسرت حتى انتهيت إلى قرية قريبة من مشهد الحسين (عليه السلام) ...» (٤٣).

ومن الأحداث المهمة التي شهدتها كربلاء خروج يزيد بن المهلب بن أبي صفرة على الحكم الأموي سنة ١٠٢ هـ / ، كان أبوه المهلب أحد ولاة يزيد بن معاوية على خراسان وسجستان من بلاد المشرق وبعد وفاته سنة ٨٢ هـ / ٧٠٤ م تولى يزيد على خراسان مكانه بأمر من سليمان بن عبد الملك الذي توجس خيفة من وجوده في المشرق فيما بعد على الرغم من موالاته لبني أمية (٤٤)، تحدّث عن هذا الموقف الحسن البصري (٤٥) عندما قام يزيد بن المهلب بالثورة ضد بني أمية قائلاً: «إن هذا الذي يدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه محمد (صلى الله عليه وآله) وإلى سنة العمرين هو الذي كان يقتل الناس بالأمس في هوى بني أمية» (٤٦)، وفي مقولة أخرى له في أحد مجالسه منتقداً ابن المهلب: «يا عجباً لفاسق من الفاسقين ومارق من المارقين غبر برهة من دهره يهتك لله في هؤلاء القوم كل حرمة ويركب له فيهم كل معصية ويأكل ما أكلوا ويقتل من قتلوا حتى إذا منعوه لماظة كان يتلمظها قال أنا لله غضبان فاغضبوا ونصب قصباً عليها خرق وتبعه رجراجة رعاع» (٤٧).

بدأ الخلاف يدب بين يزيد بن المهلب والدولة الأموية ولا سيما في عهد الخليفة الأموي يزيد بن عبد الملك سنة ١٠١ هـ / ٧٢٣ م، فقد استولى

يزيد بن المهلب على البصرة ونصب عليها أخاه مروان بن المهلب وكان أوثق إخوته عنده، فقامت الدولة الأموية بتحريك جيش نحو العراق سنة ١٠٢هـ / ٧٢٤م فعسكر الجيش في منطقة العقر من أرض كربلاء، مما دفع بيزيد بن المهلب أن يستعد مستغلاً نقمة أهل العراق على الأمويين جراء السياسات القاهرة التي اتبعوها منذ واقعة الطف^(٤٨) فسار في جيشه من البصرة ماراً بالكوفة باتجاه كربلاء فحدثت المعركة بين الطرفين في منطقة العقر من كربلاء أسفرت عن هزيمة جيش يزيد بن المهلب وأخيه حبيب ومقتلها وكان ذلك سنة ١٠٢هـ^(٤٩). وقد أشار إلى تلك الواقعة وأكد حدوثها في كربلاء ياقوت الحموي في معجم البلدان^(٥٠).

ومن جانب آخر منذ واقعة الطف سنة ٦١هـ أخذت مدينة كربلاء تأخذ منحى آخر في الحياة إذ اضطبغت بالصبغة الدينية بسبب وجود المراقد الطاهرة فيها، وهذه الصبغة الدينية جذبت صبغات أخرى مثل الصبغة الاقتصادية والاجتماعية فضلاً عن الصبغة السياسية التي تحدثنا عنها، إذ أصبحت كربلاء منبعاً للثورات ضد الحكم الأموي حتى سقوط دولتهم وما تبعه من حكومات جائرة على مر العصور.

أمّا فيما يخص الجانب الديني فقد ساعد وجود المراقد المقدسة منذ ذلك الوقت القريب من واقعة الطف ساعد على وفود الكثير من الناس لممارسة الشعائر الدينية كالدعاء والاستغفار في تلك المدينة وهناك الكثير من الروايات والأحاديث المسندة التي تؤكد على أهمية كربلاء الدينية من قبل النبي محمد ﷺ، أشرنا إلى جزء يسير منها في بداية البحث

اختصاراً، وكذلك عن الإمام علي عليه السلام هذا قبل حدوث الواقعة، أمّا بعدها فقد أكد الأئمة والصحابة والذين لهم شأن كبير في الدين الإسلامي على قيمة الأرض التي رقدت فيها الأجساد الطاهرة لشهداء الطف، وكان الأئمة عليهم السلام يعلمون ما للحائر الحسيني من فضل عظيم وهو بقعة مطهرة، قال الإمام الصادق عليه السلام: «إن الله أخذ كربلاء حرماً آمناً مباركاً قبل أن يتخذ مكة حرماً» ^(٥١). ووصفها الرسول الكريم صلى الله عليه وآله كما في رواية الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه، عن جده الإمام علي عليه السلام، أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «هي البقعة التي كانت فيها قبة الإسلام، التي نجى الله عليها المؤمنين الذين آمنوا مع نوح في الطوفان» ^(٥٢)، وعن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «من بات ليلة عرفة في كربلاء وأقام بها حتى يعيد وينصرف وقاه الله شر سنته» ^(٥٣).

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال: «زوروا كربلاء ولا تقطعوه، فإن خير أولاد الأنبياء ضمته، ألا وأن الملائكة زارت كربلاء ألف عام من قبل أن يسكنه جدي الحسين عليه السلام، وما من ليلة تمضي إلا وجبرائيل وميكائيل يزورانها» ^(٥٤).

وهناك الكثير من الأحاديث الواردة عن الأئمة تتحدث عن فضل كربلاء والإكثار من زيارة الحسين عليه السلام في كربلاء والتبرك بتربته الطاهرة لا يسعنا المجال لذكرها ^(٥٥).

كل ذلك ساعد على تطور الفكر الديني في كربلاء الذي تمثّل بالقدوم إليها لزيارة المراقد الطاهرة وممارسة الشعائر الدينية وعقد الحلقات

العلمية التي تطورت إلى مدارس علمية يجتمع فيها العلماء من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، وإن الشعائر التي تمارس عند تلك المراقد الطاهرة أصبحت جزءاً من حياة المسلم الدينية منذ وقت مبكر من واقعة الطف، وكان بدايته عندما قدم الصحابي عبيد الله بن حر الجعفي لتواجهه قريباً من كربلاء حيث كان على الفرات فقدم على مصارع الشهداء ووقف عليهم وبكى نادماً على تركه نصرة الإمام الحسين عليه السلام ^(٥٦)، كذلك زار كربلاء الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الانصاري (ت ٧٨هـ) في ٢٠/ صفر والتقى بالإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام ونساء الحسين عليه السلام في كربلاء قال الراوي: «ولما رجع نساء الحسين عليه السلام وعياله من الشام وبلغوا إلى العراق، قالوا للدليل: مر بنا على طريق كربلاء. فوصلوا إلى موضع المصراع، فوجدوا جابر بن عبد الله الانصاري عليه السلام وجماعة من بني هاشم ورجالاً من آل الرسول عليه السلام قد وردا لزيارة قبر الحسين عليه السلام» ^(٥٧). فضلاً عن ذلك قدوم المختار الثقفي لكربلاء وما قام به وقد تحدّثنا عنه سابقاً.

أمّا التوابون فقد قدموا إلى كربلاء معلنين توبتهم لما جرى في واقعة الطف للإمام الحسين وأهله وأصحابه كما أشرنا سابقاً، وفي رواية لأبي مخنف نقلها عن عبد الرحمن بن غزية: «قال لما انتهينا إلى قبر الحسين عليه السلام بكى الناس بأجمعهم وسمعت جل الناس يتمنون أنهم كانوا أصيبوا معه فقال سليمان اللهم ارحم حسيناً الشهيد بن الشهيد المهدي بن المهدي الصديق بن الصديق اللهم إنا نشهدك أنا على دينهم وسبيلهم وأعداء

قاتليهم وأولياء محبيهم ثم انصرف ونزل ونزل أصحابه» (٥٨).
وفي رواية أخرى: «فصبحوا قبر الحسين فأقاموا به ليلة ويوما يصلون عليه ويستغفرون له قال فلما انتهى الناس إلى قبر الحسين صاحوا صيحة واحدة وبكوا فما رأيي يوم كان أكثر باكيا منه» (٥٩).

ومنذ ذلك الوقت استمر توافد الناس إلى كربلاء تعظيماً للمراقد الطاهرة بإرشاد وتوجيه من الأئمة المعصومين عليهم السلام ففي القرن الأول للهجرة زار كربلاء وقبر الحسين عليه السلام مجموعة من الأعلام المعروفين في الدولة الإسلامية هم: زائدة بن قدامة الثقفي، وسليمان بن مهران الأعمشي، وحسن بن محبوب البجلي، وأبو حمزة الثمالي، ورثاء عقبة بن عميق (٦٠). ونتيجة لتطور الحياة الدينية تطور الجانب الاجتماعي فقد كان قدوم الناس إلى كربلاء بعد واقعة الطف عاملاً مهماً في إيجاد نوع من العلاقات الاجتماعية ومحاولة منهم في السكن إلى جانب الأضرحة المطهرة طلباً للرزق وقضاء الحوائج، رغم سياسة الأمويين المشددة، لذلك أصبحت كربلاء أهلة بالسكان والبيوت والوافدين للزيارة تقرباً إلى الله تعالى بالأئمة الأطهار وطلباً للحوائج إذ صارت سبباً لقضاء حاجة الناس وعلاجهم من خلال المراقد الطاهرة فقد روي عن علي بن أسباط وهو أحد أصحاب الإمام الصادق عليه السلام: «أن في العام الذي قُتِلَ فيه الحسين عليه السلام قصد قبره النساء العُقم من أطراف البلاد؛ حتى جاء إلى قبره الشريف نحو مئة ألف امرأة؛ فتخطين قبره الشريف، فحَمَلْنَ وولَدْنَ» (٦١). على الرغم من مبالغة الرواية في عدد النساء اللواتي قدمن

إلى القبر الشريف إلا أن المغزى المترتب عليها أن كربلاء أصبحت من الأمكنة المقدسة التي يقدم الناس إليها لقضاء حوائجهم والشفاء من الأمراض ببركة الأجساد الطاهرة التي رقدت في تلك البقعة، وهذا لم يأت اعتباراً إنما بتوجيه من النبي محمد ﷺ في كثير من الأحاديث عن مكانة الحسين ﷺ وكربلاء، كذلك توجيه الأئمة المعصومين ﷺ في أحاديثهم كما سبق بيانه، ولربما يقول قائل إن بعضهم قد لا يكون له معرفة بتلك الأحاديث أو غير آخذ بها! لكن ما كان يحدث من كرامات لمن يقدم إلى قبور شهداء كربلاء متعلقاً بهم في قضاء حاجته بشكل واقعي له الأثر البالغ في تناقل خبره إلى الناس عامة فيكون ذلك دافعا مهما في تقديس كربلاء بين المسلمين عامة منذ وقت مبكر من حدوث واقعة الطف كما أشارت الرواية المذكورة آنفاً أي في العام الذي قتل فيه الحسين ﷺ، لذلك حلت كربلاء محل الإجلال والتقديس عند المسلمين الذين اهتزت مشاعرهم لهول واقعة الطف التي ارتكبتها الحكومة الأموية المتمثلة بيزيد بن معاوية الذي ارتكب جرائم كبيرة ضد الدين الإسلامي بقتله لعرة النبي محمد ﷺ في كربلاء، وحرق الكعبة، فأصبحت كربلاء في نظر المجتمع مكان الرفض والتحدي للواقع الفاسد الذي مثلته بنو أمية خير تمثيل، مما ساعد على استحداث الكثير من السلوكيات الجديدة والظواهر الاجتماعية داخل نفس المؤمن من حيث طبيعة العبادة والطقوس الدينية والرغبة في السكن والعيش بحياة كريمة بعيدة الظلم والاضطهاد إلى جانب المراقدة الطاهرة. كل ذلك تسبب في تأثير إيجابي في المجتمع

الكربلائي فخلق تلاهما وثيقا واندماجا روحيا بين مجتمع كربلاء وأبناء الشعوب المختلفة في مختلف مجالات الحياة وعلى مر العصور.

وفيما يخص الجانب الاقتصادي فقد كان تطوره مرتبطا بتطور الجانب الديني والثقافي فضلا عن الموقع الذي تتميز به كربلاء كذلك طبيعة الأرض وتوافر مصادر المياه التي ساعدت على أن تكون كربلاء غنية بالحصائل والمنتجات الزراعية، كذلك أصبحت بعد واقعة الطف بزم من قليل محطاً للتجارة والرحلة والقوافل نظرا لمكانتها الدينية^(٦٢)، وجاء في قول أحدهم: «أتيت كربلاء تاجرا، فعمل لنا شيخ من طي طعاما، فتعشنا عنده، فذكرنا قتل الحسين، فقلت: ما شارك أحد في قتله إلا مات ميتة سوء. فقال: ما أكذبكم، أنا ممن شرك في ذلك. فلم نبرح حتى دنا من السراج وهو يتقد بنفط، فذهب يخرج الفتيلة بأصبعه، فأخذت النار فيها، فذهب يطفئها بريقه، فعلقت النار في لحيته، فعدا، فألقى نفسه في الماء، فرأيت أنه حممة»^(٦٣).

الخاتمة

بعد أن خضنا في هذه الدراسة عن تاريخ مدينة كربلاء المقدسة الموغل في القدم توصلنا إلى نتائج عدّة وكان من أهمها.

١. إن لمدينة كربلاء مكانة في الرواية الإسلامية منذ عصر الإسلام

الأول ألا وهو عصر النبي محمد ﷺ

٢. إن مدينة كربلاء كانت من المدن المعروفة قبل وبعد دخول المسلمين

إليها كونها كانت جسراً للهجرات السامية والعربية بين بلاد الشام والجزيرة العربية والعراق، وعلى مفترق طرق للحضارات القديمة كحضارة الحيرة وبابل.

٣. لتسمية كربلاء أكثر من مدلول وأهمها المدلول الديني، إذ سُميت

قديماً عند البابليين (قرب الاله)، وبعد الإسلام (كرب وبلاء) في إشارة إلى مصيبة واقعة الطف التي انصاب بها آل بيت النبي ﷺ فيها.

٤. إن مدينة كربلاء كانت معروفة لدى النبي ﷺ وآل بيته الأطياب

قبل دخول المسلمين إليها في عهد عمر بن الخطاب، وذلك لما تحدّث به النبي ﷺ وأوصى به عن سبطه الإمام الحسين ﷺ وانصاره في كربلاء على يد الطاغية يزيد وأعوانه.

٥. كان دخول المسلمين إليها من أجل التوغل إلى حاضرات أخرى

كالخيرة المزدهرة في ذلك الوقت، والسيطرة على كربلاء وتوابعها مثل عين التمر يعني تحقيق إنجاز عسكري مهم لما تتميز

- به من موقع ستراتيحي مهم.
٦. تميزت كربلاء بظاهرة المعرفة القبلية أي أنها عرفت إسلاميا منذ عهد النبي ﷺ قبل أن تقع بها معركة الطف وهذا ما يحدث نادرًا لمدينة ما كي تتميز وتعرف، وما ذلك إلا لهول الحدث وأثره السماوي والغيبى الذي سيقع بها.
٧. إن وجود الآثار الدينية القائمة في كربلاء إلى يومنا هذا من معابد وكنائس، دليل على وجود ديانات مختلفة فيها قبل الإسلام.

الهوامش

١. آل شبيب، تحسين، مرقد الإمام الحسين (عليه السلام)، ط ١، دار الفقه، قم، ١٤٢١، ص ١٢.
٢. العاملي، علي الكوراني، العراق عرين القبائل العربية، تحقيق: الشيخ عبد الهادي الربيعي والشيخ كمال العنزي، ط ١، ١٤٣١، ١ - ٢٠١٠م، ج ١، ص ٩٠.
٣. الغروي، محمد هادي اليوسفي، موسوعة التاريخ الإسلامي، ط ١، ١٤١٧، مؤسسة الهادي، قم، مجمع الفكر الإسلامي، ج ١، ص ١٦٧.
٤. العاملي، قراءة جديدة للفتوحات الإسلامية، ط ١، ١٤٣٢، ١هـ - ٢٠١١، ج ١، ص ١٠٤ - ص ١٠٥؛ العراق عرين القبائل العربية، ج ١، ص ٩٢.
٥. الحموي، ياقوت (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ج ٤، ص ١٨٣؛ الخليلي، جعفر، موسوعة العتبات المقدسة قسم كربلاء، ط ٢، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ج ٨، ص ٣١؛ الأسدي، محمد جواد، قبيلة بني اسد، ط ١، مؤسسة البلاغ، بيروت، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، ص ١٥٥.
٦. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ)، تاريخ مدينة دمشق، تح، علي شيري، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ ج ١٤، ص ١٩٣؛ ترجمة الإمام الحسين، تح، محمد باقر المحمودي، ط ٢، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم، ١٤١٤هـ، ص ٢٥٥؛ الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (٧٤٨هـ)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تح، علي محمد البجاوي، ط ١، دار المعرفة، بيروت، ١٩٦٣م، ج ١، ص ١٣.
٧. ابن سعد، محمد (ت ٢٣٠)، ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) من القسم غير المطبوع من كتاب الطبقات الكبير، تح، عبد العزيز الطباطبائي، ط ١، الهدف للإعلام، د-م، د-ت، ص ٤٥؛ الخزاز القمي، علي بن محمد بن علي (ت ٤٠٠هـ)، تح، عبد اللطيف الحسيني، الخيام، قم، ١٤٠١هـ، ص ١٩٠.
٨. ابن حنبل، أحمد (ت ٢٤١هـ)، المسند، دار صادر، بيروت، د-ت، ج ١، ص ٨٥.

٩. الكوفي، فرات بن إبراهيم (٣٥٢هـ)، تفسير فرات الكوفي، ط ١، طهران، ١٩٩٠م، ص ١٧١؛ المجلسي، محمد باقر (ت ١١١هـ)، بحار الأنوار، ط ٢، مؤسسة الوفاء بيروت، ١٩٨٢م، ج ٤٤، ص ٢٦٤.
١٠. القرشي، باقر شريف، الإمام الحسين بن علي، تحقيق، مهدي باقر القرشي، ط ١، دار جواد الأئمة، بيروت، ٢٠١١م، ص ٣٣-٣٧.
١١. ابن قولويه، جعفر بن محمد (ت ٣٦٨هـ)، كامل الزيارات، تح، جواد القيومي، ط ١، مؤسسة نشر الفقاهة، د-م، ص ١٢٤.
١٢. راجع، القرشي، الإمام الحسين بن علي، ص ٢٩-٣٥.
١٣. الكوفي، ابن أبي شيبه (ت ٢٣٥هـ)، المصنف، تح، سعيد اللحام، ط ١، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٩م، ج ٧، ص ٥١٥.
١٤. الطبراني، سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، تح، حمدي عبد المجيد، ط ٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٩م، ج ٣، ص ٤٧.
١٥. ابن شهر آشوب، رشيد الدين أبو عبد الله محمد بن علي (ت ٥٨٨هـ)، مناقب آل أبي طالب، تح، لجنة من أساتذة النجف، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٥٦م، ج ٣، ص ٢٠٩.
١٦. عياض بن غنم بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر، أسلم قديماً قبل الحديبية وشهد الحديبية مع رسول الله ﷺ. يُنظر، ابن سعد، (ت ٢٣٠)، الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، د-ت، ج ٧، ص ٣٩٨.
١٧. المسلحة: قوم في عُدّة بموضع رَصَدٍ قد وُكِّلوا به بإزاء ثغر. يُنظر، ابن منظور، مادة سلح.
١٨. الطبري، تاريخ الطبري، ج ٢، ص ٥٧٤.
١٩. الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٤٥. آل شبيب، ص ١٥.
٢٠. يُنظر، ابن الأثير، عز الدين علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ،

- دار صادر، بيروت، ١٩٦٦، ج ٢، ص ٣٩٥.
٢١. الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ١٧٦.
٢٢. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩م)، فتوح البلدان، تح، صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٧م، ج ٢، ص ٣٠٢.
٢٣. اصطخر، من أعيان حصون فارس ومدنها وكورها، كان أول من أنشأها اصطخر بن طهمورث، ملك الفرس، يُنظر، الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٢١١.
٢٤. الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٩١.
٢٥. الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٩١؛ البراقي، حسين بن السيد أحمد (ت ١٣٣٢)، تاريخ الكوفة، تح، ماجد أحمد العطية، ط ١، المكتبة الحيدرية، ١٤٢٤، ص ٢٠٧.
٢٦. الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٩١.
٢٧. المنقري، نصر بن مزاحم (ت ٢١٢هـ)، وقعة صفين، تح، عبد السلام محمد هارون، ط ٢، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، ١٣٨٢، ص ١٤٢.
٢٨. ابن كثير، إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، تح، علي شيري، ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨، ج ٨، ص ٢١٧.
٢٩. أبو مخنف، لوط بن يحيى بن سعد بن مسلم الأزدي الغامدي (ت ١٥٧هـ / ٧٧٣م)، مقتل الحسين، تح، ميرزا حسن الغفاري (قم، المطبعة العلمية، ١٣٩٨هـ، ص ٧٥-٧٦).
٣٠. الدنيوري، ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، الأخبار الطوال، تح، عبد المنعم عامر، ط ١، دار إحياء الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٠، ص ٢٥٢-٢٥٣.
٣١. الطريحي، فخر الدين (ت ١٠٨٥هـ)، مجمع البحرين، تح، أحمد الحسيني، ط ٢، مرتضوي، طرورات، ١٣٦٢هـ، ج ٥، ص ٤٦٢.
٣٢. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٨٤هـ)، تاريخ اليعقوبي، دار صادر بيروت، د- ت، ج ٢، ص ٢٤٥؛ الطبري، تاريخ، ج ٥،

- ص ٤٢٢. ابن الاثير الكامل في التاريخ، ج ٤، ص ٤٦.
٣٣. المشهدي، محمد بن جعفر (ت ق ٦)، المزار، تح، جواد القيومي الأصفهاني، ط ١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٩ هـ، ص ٣٣٨.
٣٤. الكرباسي، محمد صادق، تاريخ المراقد الحسين وأهله، دائرة المعارف الحسينية، ط ١، المركز الحسيني للدراسات، لندن، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، ج ١، ص ٢٤٥.
٣٥. الطبري، تاريخ الطبري، ج ٤، ص ٣٤٨.
٣٦. ابن طاووس، رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى (ت ٦٦٤)، الملهوف على قتلى الطفوف، تح، فارس تبريزيان الحسون، ط ٤، دار الأسوة، طهران، ١٤٢٥ هـ، ص ١٩٠.
٣٧. ابن قولويه، كامل الزيارات، ص ٤٤٤.
٣٨. كاظميني، حسن بن هادي صدر (ت ١٣٥٤ ق)، نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين، تحقيق: محمد رضا انصاري قمي، د-ت، د-م، ص ٤٦٧.
٣٩. أبو مخنف، مقتل الحسين، ص ٢٩٠؛ الطبري، تاريخ، ج ٤، ص ٤٥٦ - ٤٥٧.
٤٠. كاظميني، نزهة أهل الحرمين، ج ١، ص ٤٦٧؛ آل كليدار، محمد حسن مصطفى، مدينة الحسين، ط ١، ايران، ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م، ص ٧٢ - ٧٣؛ الكليدار، عبد الجواد، تاريخ كربلاء وحائر الحسين، المكتبة الحيدرية، النجف، ١٤١٨ هـ، ص ١٤٢، الكرباسي، تاريخ المراقد، ص ٢٥٠.
٤١. الخوارزمي، الموفق بن أحمد المكي (ت ٥٦٨)، مقتل الحسين، تح، محمد السماوي، ط ٢، بيروت، ٢٠٠٩ م، ج ٢، ص ٢١٤.
٤٢. الكليدار، تاريخ كربلاء، ص ٨٨؛ الكرباسي، تاريخ المراقد ص ٢٤، ٢٥٠ - ١٥١.
٤٣. البحراني، هاشم بن سليمان (ت ١١٠٧ هـ)، مدينة معاجز الأئمة الاثني عشر ودلائل الحجج على البشر، تح: مؤسسة المعارف الإسلامية، ط ١، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، ١٤١٤ هـ، ج ٤، ص ٢١١ - ٢١٢.
٤٤. الطبري، تاريخ الطبري، ج ٥، ص ١٦١؛ السهمي، حمزة بن يوسف بن

إبراهيم (ت ٤٢٧)، تاريخ جرجان، ط ١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧هـ، ص ٥٥؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٤، ص ٤٧٥-٤٧٦.

٤٥. الحسن البصري، الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد، تابعي، كان إمام أهل البصرة، ولد في المدينة سنة ٢١هـ / ٦٤٢م، أبوه من أهل ميسان، مولى لبعض الانصار، وكان أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الذين سكنوا البصرة، له الكثير من الروايات عنه البعض من رجال الصحاح الستة، وله كتاب في فضائل مكة توفي في البصرة سنة ١١٠هـ / ٧٢٨م. يُنظر، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٧، ص ١٥٦-١٧٨؛ البغدادي، أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، تح، مصطفى عبد القادر عطا، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ج ٢، ص ٤١٦؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بيك (ت ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تح، أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م، ج ١٢، ص ١٩٠-١٩١؛ الزركلي، خير الدين، الأعلام، ط ٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٢م، ج ٢، ص ٢٢٦.

٤٦. ابن عثم، أحمد بن أعثم الكوفي (ت ٤١٣هـ)، الفتوح، تح، علي شيري، ط ١، دار الأضواء، بيروت، ١٤١١هـ، ج ٨، ص ٢٢٢.

٤٧. ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح، احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، د - ت، ج ٦، ص ٣٠٤.

٤٨. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٣١٠-٣١١؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٥، ص ٢٥.

٤٩. يُنظر، اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ٣١١؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج ٥، ص ٣٣٧-٣٥٥.

٥٠. يُنظر، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ١٣٦.

٥١. ابن قولويه، كامل الزيارات، ص ٤٤٩.

٥٢. ابن قولويه، كامل الزيارات، ص ٤٥٢.

٥٣. الطوسي، محمد بن الحسن (ت ٤٦٠)، مصباح المتعبد، مؤسسة فقه

- الشيعية، بيروت، ١٩٩١م، ص ٧١٦.
٥٤. ابن قولويه، كامل الزيارات، ص ٤٥٣.
٥٥. يُنظر، ابن قولويه، كامل الزيارات، ص ٤٤٤-٤٥٦.
٥٦. الكلیدار، عبد الحسين، بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، تح، عادل الكلیدار، مطبعة الإرشاد، بغداد، د-ت، ص ١٢-١٣.
٥٧. ابن طاووس، الملهوف، ص ٢٢٥.
٥٨. أبو مخنف، مقتل الحسين، ص ٢٩٠؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج ٤، ص ٤٥٦.
٥٩. أبو مخنف، مقتل الحسين، ص ٢٩٠؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج ٤، ص ٤٥٦.
٦٠. يُنظر، الكلیدار، مدينة الحسين، ص ٧٣-٧٩.
٦١. كاظميني، نزهة اهل الحرمين، ص ٤٦٧.
٦٢. الكلیدار، تاريخ كربلاء، ص ٦٩.
٦٣. الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح، حسين الأسد، ط ٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣، ج ٣، ص ٣١٣.

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب

١. ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ١٩٦٥م.
٢. ابن أعثم، أحمد بن أعثم الكوفي (ت ١٣هـ)، الفتوح، تح، علي شيري، ط ١، دار الأضواء، بيروت، ١٤١١هـ.
٣. الأسدي، محمد جواد، قبيلة بني اسد، ط ١، مؤسسة البلاغ، بيروت، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، ص ١٥٥.
٤. الانصاري، محمد علي رؤوف، عمارة كربلاء، ط ١، مؤسسة الصالح، دمشق، ٢٠٠٦م.
٥. البحراني، هاشم بن سليمان (ت ١١٠٧هـ)، مدينة معاجز الأئمة الاثني عشر ودلائل الحجج على البشر، تح: مؤسسة المعارف الإسلامية، ط ١، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، ١٤١٤هـ.
٦. البراقبي، حسين بن السيد أحمد (ت ١٣٣٢)، تاريخ الكوفة، تح، ماجد أحمد العطية، ط ١، المكتبة الحيدرية، ١٤٢٤.
٧. البغدادي، أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، تح، مصطفى عبد القادر عطا، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.
٨. البلاذري، أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ)، فتوح البلدان، تح، صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٧م.
٩. الجميلي، رياض كاظم سلمان، مدينة كربلاء، ط ١، دار البصائر، بيروت، ٢٠١٢.
١٠. الحلبي، ابن نما (ت ٦٤٥هـ)، ذوب النصار، تح، فارس حسون كريم، ط ١، مؤسسة النشر الإسلامي، د-م، ١٤١٦.

١١. الحموي، ياقوت (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان ، دار إحياء التراث، بيروت، ١٩٧٩م.

١٢. ابن حنبل، أحمد (ت ٢٤١هـ)، المسند، دار صادر، بيروت، د- ت.

١٣. الخزاز القمي، علي بن محمد بن علي (ت ٤٠٠هـ)، تح، عبد اللطيف الحسيني، الخيام، قم، ١٤٠١هـ.

١٤. ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح، احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، د - ت.

١٥. الخليلي، جعفر، موسوعة العتبات المقدسة قسم كربلاء، ط ٢، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٦. الخوارزمي، الموفق بن أحمد المكي (ت ٥٦٨)، مقتل الحسين، تح، محمد السماوي، ط ٢، بيروت، ٢٠٠٩.

١٧. الدنيوري، ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، الأخبار الطوال، تح، عبد المنعم عامر، ط ١، دار إحياء الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٠.

١٨. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (٧٤٨هـ)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تح، علي محمد البجاوي، ط ١، دار المعرفة، بيروت، ١٩٦٣م.

١٩. سير أعلام النبلاء، تح، حسين الأسد، ط ٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م.

٢٠. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ط ٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٢م.

٢١. ابن سعد، محمد (ت ٢٣٠)، الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، د- ت.

٢٢. ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) من القسم غير المطبوع من كتاب الطبقات الكبير، تح، عبد العزيز الطباطبائي، ط ١، الهدف للإعلام، د- م، د- ت.

٢٣. السهمي، حمزة بن يوسف بن إبراهيم (ت ٤٢٧)، تاريخ جرجان، ط ١،

- عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧هـ.
٢٤. آل شبيب، حسن، مرقد الإمام الحسين عليه السلام، ط١، دار الفقه، قم، ١٤٢١هـ.
٢٥. ابن شهر آشوب، رشيد الدين أبو عبد الله محمد بن علي (ت ٥٨٨هـ)، مناقب آل أبي طالب، تح، لجنة من أساتذة النجف، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٥٦م.
٢٦. الصفدي، صلاح الدين خليل بيك (ت ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تح، أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م.
٢٧. ابن طاووس، رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى (ت ٦٦٤)، الملهوف على قتلى الطفوف، تح، فارس تبريزيان الحسون، ط٤، دار الأسوة، طهران، ١٤٢٥هـ.
٢٨. الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، تاريخ الطبري، تح، نخبة من العلماء، مؤسسة الأعلمي، بيروت، د - ت.
٢٩. الطبراني، سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، تح، حمدي عبد المجيد، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٩م.
٣٠. الطريحي، فخر الدين (ت ١٠٨٥هـ)، مجمع البحرين، تح، أحمد الحسيني، ط٢، مرتضوي، طروات، ١٣٦٢هـ.
٣١. الطوسي، محمد بن الحسن (ت ٤٦٠)، مصباح المتهجد، مؤسسة فقه الشيعة، بيروت، ١٩٩١م.
٣٢. العاملي، علي الكوراني، العراق عرين القبائل العربية، تحقيق: الشيخ عبد الهادي الربيعي والشيخ كمال العنزي، ط١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
٣٣. _____، قراءة جديدة للفتوحات الإسلامية، ط١، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

٣٤. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١ هـ)، تاريخ مدينة دمشق، تح، علي شيري، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥ هـ.
٣٥. —، ترجمة الإمام الحسين، تح، محمد باقر المحمودي، ط ٢، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم، ١٤١٤ هـ.
٣٦. الغروي، محمد هادي اليوسفي، موسوعة التاريخ الإسلامي، ط ١٤١٧، ١، مؤسسة الهادي، قم، مجمع الفكر الإسلامي.
٣٧. القرشي، باقر شريف، الإمام الحسين بن علي، تحقيق، مهدي باقر القرشي، ط ١، دار جواد الأئمة، بيروت، ٢٠١١ م.
٣٨. ابن قولويه، جعفر بن محمد (ت ٣٦٧ هـ)، كامل الزيارات، تح، جواد القيومي، ط ١، مؤسسة نشر الفقاهة، د-م، ١٤١٧ هـ.
٣٩. كاظميني، حسن بن هادي صدر (ت ١٣٥٤ ق)، نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين، تحقيق: محمد رضا انصاري قمي، د-ت.
٤٠. ابن كثير، إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤ هـ)، البداية والنهاية، تح، علي شيري، ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨ م.
٤١. الكرباسي، محمد صادق، تاريخ المراقد الحسين وأهله، دائرة المعارف الحسينية، ط ١، المركز الحسيني للدراسات، لندن، ١٤١٩ هـ-١٩٩٨ م.
٤٢. الكلیدار، عبد الجواد، تاريخ كربلاء وحائر الحسين، المكتبة الحيدرية، النجف، ١٤١٨ هـ.
٤٣. الكلیدار، عبد الحسين، بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، تح، عادل الكلیدار، مطبعة الارشاد، بغداد، د-ت.
٤٤. الكلیدار، محمد حسن مصطفى، مختصر تاريخ كربلاء، ط ١، مطبعة سيهر، إيران، ١٩٤٩ م.
٤٥. الكوفي، فرات بن إبراهيم (ت ٣٥٢ هـ)، تفسير فرات الكوفي، ط ١،

- طهران، ١٩٩٠م
٤٦. الكوفي، ابن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ)، المصنف، تح، سعيد اللحام، ط ١، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٩، ج ٧.
٤٧. المجلسي، محمد باقر (ت ١١١١هـ)، بحار الأنوار، ط ٢، مؤسسة الوفاء بيروت، ١٩٨٢م.
٤٨. أبو مخنف، لوط بن يحيى بن سعد بن مسلم الأزدي الغامدي (ت ١٥٧هـ / ٧٧٣م)، مقتل الحسين، تح، ميرزا حسن الغفاري قم، المطبعة العلمية، ١٣٩٨هـ.
٤٩. المشهدي، محمد بن جعفر (ت ق ٦)، المزار، تح، جواد القيومي الأصفهاني، ط ١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٩هـ.
٥٠. المطيري، مهنا رباط الدويش، كربلاء عبر التاريخ، مطبعة الزمان بغداد، ١٩٩٤م.
٥١. ابن منظور، الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، نشر أدب الحوزة، قم، ١٤٠٥هـ.
٥٢. المنقري، نصر بن مزاحم (ت ٢١٢هـ)، وقعة صفين، تح، عبد السلام محمد هارون، ط ٢، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، ١٣٨٢.
٥٣. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٨٤هـ)، تاريخ اليعقوبي، دار صادر بيروت، د- ت.

ثانيًا: المجلات

مجلة لغة العرب، مج ٥، ١٩٢٧م.